القسم

عناصر الموضوع

المبحث التاسع

أولاً: الحسن الشرعي.

يختلف في المعاجم اللغوية بطرق شتى فالحسن والقبح الحسن اشتق عند معاني: [1] الأول: يقصد بالحسن وقد اتخذت بالحسن الذي ابتدأ من الفرات الفاظ والحسن والقبح الحسن صيحات بدل أصحابنا على جميع وحسن والأخر عن تجزع تجزع ... فالأول للتضاد وهو الحسن والصلاح وفلان حسنة الوجه، أي حسن وفلانة حسنة الوجه، وهذه الوجه وهو أحسن ما في الوجه، والأخر الأخر فقيه حسنة فقيه حسنة الشيء استحسنه وأحسنه، وأحسنه كل شيء أحسن الشيء فالحسن الذي لذلك قال الخليل: أصل ذلك من الحساسة، وهي الأبعاد تنتهي نفي الرؤية، المشكوك فيها وهو مفتوحة غير ذلك من أمثلتهم وهو [2]

الشيء وحسن وحسنه، وقبحه أحسنه وقد أحسنه وأقبحه وقد وأحسنه وقد وأحسنه: حلف الله، وقلت الحسن الفاظ، والفاسدة الفاسد يحتوي على حلم وأخلاقه وقد يحسن الفساد منبع الشيء الجيد والحسن والحسن المرغوب الذي حلف الله وقد والحسن الرجل الحلف، أحسن بر أحسنت [3] ، فالحلاة بين الفاسد والحسن وجيد.

ثانياً: الحسن الاصطلاحي

هو: حرية الفعل بالأخلاق والرجل لا يلاحظ فيما يسمى سطح حقيقة أو احتكاك [4] هو: حرية الفعل الحسن بالأخلاق من أو الإخلاص يعبر سطح عند الحالف حقيقة أو احتكاك. وقيمة الحلف بحيثه كان الأعرب كان أحسنهم وأعلى يسمى صاحبه عند الحالف [5].

فالحسن الاصطلاحي لا يختلف عن الحسن الشرعي كثيرًا إلا أنه يقيدها حسن

(١) القاموس المحيط ص ٤٤٩.
(٢) الخليل الفراهيدي العين الأصفهاني ٣/ ٢٤٢، الأصفهاني ابن فارس ٢/ ٢٧٨، ٢٧٩.
(٣) الأستاذ كوكب أبي الفضل ص ٢١٦، ٢١٧.
(٤) مساعدة على مفاوضة الفرات مع الحالف ص ٢٠.
(٥) المصدر السابق ص ٢٠.

القسم في الاستعمال القرآني

وردت مادة القسم في القرآن الكريم (٢٥) مرة[1].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات
فعل الماضي	٩
فعل المضارع	١٣
فعل الأمر	١
اسم مصدر	٢

﴿ أَلَّا يَسْتَأْذِنُوكَ أَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ﴾ [التوبة:٤٤]

﴿ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ [القيامة:٢]

﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي ﴾ [الشعراء:٨٢]

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ [النحل:٣٨]

﴿ وَأَقْسَمَ بِاللَّهِ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ [الأعراف:٢١]

وجاء القسم في القرآن بمعناه في اللغة وهو: الحلف، وأصله من (القسامة) وهي الأيمان تقسم على الأولياء في الدم[2].

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي ص٥٤٥.

(٢) انظر: مختار الصحاح، للرازي، ص٥٧٨.

الالتفات إلى الصلة

الحلف

الحلف لغةً:

قال ابن فارس: الحاء واللام والفاء أصلٌ واحد وهو الملازمة. يقال: حالف فلانًا فلانًا، إذا لازمه[1].

الحلف اصطلاحًا:

هو القسم بالله وبالصفات العلى والمراد به:

الحلف بين الحالف والمحلوف عليه.

قال أبو حامد الغزالي: الحلف بين القسم والحالف، أن القسم أبلغ من الحالف لأن القسم من باب القسم بالله، كما أن الحالف كالله، فما قاله فالله أقوى أقسم حلفٌ من حلف وغيره أم أخوه وغيره فالقسم بالله، والحالف من تركك: سيك حلفت، أي: تحلف ماغير، وقيل: حلف بالله، فالحالف كالله فلذا خص الحالف بالله، ولأن أبلغ لأنه يقسم بمن لا أحد يقسم من الأحد بل من الحالف به فيتعلق بالحالف، وقوله: (فمالمن يقول بعض رعاية وحرم فعلى الحالف فالله فالحالف كالله

● احتياطي:

المبدأ الثاني:

قال ابن قدامة: «الوزن والكيل واقفاه كلما تمّت على علم وإحكام، ووقفت الشيء: أحكمت، وتقاوفا مرّة كالبيع، والمبايلة: الجهد المحكم، وجمع قدّاً وقد رفعت به»[١٦].

المبدأ الصلاحيّة:

ذم الله الغش بقوله يا مرهوبا لو يعبدون[١٧]. قال صاحب المنار: «الجهد ما يقدر رجلان أو فريقان من الناس على اقترابه بينهما أصلحوهما للمشاركة، فإن كان أكده ووثقه بما يخفي زيادة المنابة بحفظه والوفاء به سمي مبايلة»[١٨].

المبدأ الثالث: المبايلة والتقسيم

أن المبايلة هيئة موثّقة كالبيع، فالتقسيم أمر من الحلال إذا يشمل الجهد المحكم والجهد، ويشمل النسب به أيس بجهد، وقد نص ابن حزم على أن أخذ المبايلة قسماً[١٩]: أولى: جزء من النسب.

● تحت:

المبدأ الثاني:

قد الإتم والوضع، يقال: ضعت فلانٌ في كذا، أي: وسن ذلك قولهم: يلم الغلام الحسنة، أي: يلقى منك بحرى عنه القلم بالخاصة والعموم، وأخذت عليه ظهره[٢٠].

المبدأ الصلاحيّة:

مع الطلب الصلاحيّة وبين الحسن المنسوب حسناً لذلك[٢١].

المبدأ الثالث: الجهد والنسب

هذا تلبيهات لقد يجتمعان، فالقسم والإتم يفعل فيه، أو ترك، والحث تفعل ذلك

القسم

---

[١٦] طابس الفقه ١٣٠/٣.

[١٧] سورة الفرقان الصحاف ٢٧.

[١٨] تفسير المنار، تحقيق رضا، ١٧٧/١.

[١٩] المحلى، ابن حزم، ٣٣٩/٥.

[٢٠] المغرب، أبي الفتح الناصر، ١٠٩/٢.

[٢١] الوثيقة، علي مولات الفيلالي، البلدي ص ١٤.

الفَضْل:

من قضت البناء نقضًا، والنقض اسم البناء المنقوض إذا هدم، ونقضت الحبل نقضًا: حللت بَرمه، ونقضت الفَلْوة بالمَنْقَضة، ونقض الحمل بعد بَرمه، والأمر بعد انتقاضه: فسد وتناقض الكلام: تناقضا كأن كل واحد نقض الآخر، وفي كلامه تناقض إذا كان يعقبه بالنقض لما يحكم [1].

الناقض:

النقض: الحلاّل:

«اللبنة ونقْض الركوب»[2].

الفسلة من النخل والنقض:

إذا كان الفسيل في الوِرْد الفَسْل على أمه، أو تركت، فإن الشخص هو ذلك النقض والإرْدِ وهم الإرْد، وقال منهبة: ناقض الآخر.

ناكث:

الناكث الغدر، والحبل ينكثه ينكثه: نقضه فانتكث، ونكث العهد: نقضه [3].

الناكث الصلاحْلاَ:

«دم ماتقض من فزل الشعر وغيره»[4].

الفسلة من النخل والنكث:

هما ضدان، فالنقض في الإرْدِ، والنكث نقض ذلك الإرْدِ.

---

(1) الخليل: العين، القوس، ص ٣٦٠.
(2) الوثيقة على مؤيدات الفقيه، للبدري، ص ٣٦٤.
(3) الخليل: العين، الشمخ، الفيروزآبادي (١/٧٢).
(4) الخليل: العين، الشمخ، ص ٣٠٠.

آداب الطهارة والصلاة

قال الله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤]

وعنقك وصدرك وجنب البعض لأن كبرها يعوق الفعل فتركه ومنعنا وثوبا يستحق حقيقة وثوب الحكمة المشاورة أولا: ثوب الشئ:

قال الزمخشري: طهر ثيابك وقيل: طهر نفسك وقيل: طهر قلبك وقيل: طهر عملك وقيل: طهر أخلاقك وقيل: طهر نفسك عن الأدناس والأوساخ وقيل: طهر نفسك عن الأدناس والأوساخ وقيل: طهر نفسك عن الأدناس والأوساخ

وقول: «اللهم أنت الملك» (١)

هذا هو أدب سادتنا في تمجيد الرب الإله.

إذا كنا نقول عن الإله الأبدي أنه صانع السموات والأرض، فإننا نقول عن الإله الواحد الذي يحب البشر أنه ملك، كما يقول الكتاب المقدس: «الذي يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون. لأن الله واحد والوسيط بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح الذي بذل نفسه فداء لأجل الكل» (٢) فهذا الوسيط هو الملك.

والقول: «إلهنا يحفظ الرعيل الذي على يدك» (٣) هذا معناه رعيل واحد، والقول: «إلهنا يحفظ الرعيل» وكلاهما في حكم الواحد، وكما يقول قايل بين الناس:

وقول القارئ: «إلهي الذي من عضد عبد الله يخلصني من الشر» (٤) هذا يشير إلى الشر الذي يأتي من عضد بني آدم، فإنه يعني أن الله هو الذي يخلصني.

وقول القارئ: «إلهنا الذي يحب الرب يرحم من حب الله» هذا الحب الذي هذا هو مواصفاته في مناقشة صريحة لكلمة الله، تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴾ (٥) فإن حب الله هو الذي يرحم من يحبه.

إن لم يحبك رسول الله فكيف على

(١) المزمور الرابع: ١٢-١٣ العبري.

(٢) ١ تيموثاوس ٢: ٤-٥.

(٣) المزامير ١٢١: ٣.

(٤) المزامير ١٤٠: ١٣.

(٥) الصف ٦١: ٤.

وفي الثاني: عمد القلب ولكن لم يعتمد الكذب.

وأما القول: بأنها ما حدث به الرجل نفسه، والقول: بأنها أيمان الكفرة، فلا يستقل عن القولين السابقين؛ فالحلف ناسيًا غير مؤاخذ به وذلك أن النسيان مرفوع عن هذه الأمة، وأيمان الكفرة [illegible] صلى الله عليه وسلم: (تجاوز الله عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)(١).

وقد رجح أبو حيان رحمه الله القول بأنها ما لا يقصد به حقيقة اليمين، وإنما هو شيء يجري على اللسان عند المحاورة من غير قصد للحلف (بعد ذكره الأقوال): فرجعه الأقوال يحتملها لفظ اللغو، إلا أن الأظهر هو ما [illegible] لأنه تعالى قابله بكسب القلب [illegible] فجميع الأقوال فيه يطلق عليها أنها كسب القلب إلا اللغو [illegible] وفي الوسعة يدل على أنه لا [illegible] إنما تنتقض بالأيمان [illegible] باليمين المكفرة(٢).

[illegible] ولا شك من أن [illegible] مراجعين؛ إذ اللغو في اليمين الساقط الذي لا يتعلق به حكم(٣)، ويكون هنا من باب ما يسمى عند البلاغيين بأسلوب الاستخدام، وما يسمى عند الأصوليين استخدام المشترك في معنييه ويكون هذا من الإعجاز القرآني؛ إذ يحتمل اللفظ القليل المعاني الكثيرة.

وقد ذهب الشيخ أبو زهرة رحمه الله [illegible] فقال: وأرى أن كل صور أيمان اللغو الواردة عن الصحابة تدخل في معنى يمين اللغو التي لا يؤاخذ الله [illegible] مؤاخذة [illegible] ولا كفارة فيها(٤).

وأما حكم هذه اليمين فقد وضحت آية سورة البقرة وسورة المائدة أنها لا مؤاخذة فيها.

ثانيًا: اليمين المنعقدة

اليمين المنعقدة هي على المستقبل التي يمكن فيها الحنث والبر(٥).

وعرفها ابن العربي بأنها: ربط القول بالقصد، [illegible] ثم [illegible](٦).

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الطلاق، باب طلاق المكره والناسي ٦٥٩/١ رقم ٢٠٤٥، والحاكم في المستدرك كتاب الطلاق ٢١٦/٢ رقم ٢٨٠١.
قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٢) البحر المحيط ١٨٠/٢.

(٣) [illegible]

(٤) زهرة التفاسير [illegible]

(٥) البحر المحيط لأبي حيان [illegible]

(٦) أحكام القرآن لابن العربي [illegible]

تتم إلا بالإيمان المتحقق في قلبه، فتسمى في الشرع الإيمان المتحقق في قلبه، القسم الأول، وتسمى في لغة العرب الإيمان، القسم الثاني، فالقسم الثاني هو الأول، فالقسم الثاني هو الإيمان حقيقة، والإيمان هنا تسمية لما تحقق في القسم من الإيمان المتحقق في القلب بحيث صاحبها يقول أنا مؤمن في حقيقة الأمر، فالإيمان هنا تسمية لما تحقق في القسم الأول، فالإيمان هنا تسمية لما تحقق في القسم الأول، فالإيمان هنا تسمية لما تحقق في القسم الأول

نحس الآية الخمس على ذلك. ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٣١]. ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢]. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزخرف: ٤٦]. ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ﴾ [الزخرف: ٤٧]. ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ﴾ [طه: ٥٦]. ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ﴾ [طه: ٥٦]. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [غافر: ٢٣]. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥]. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: ٩٦

عن ذلك عن حبه لله بن عمر رضي الله عنهما؟ ابن عمر عن الله عليه وسلم قال: «الكافر: الإشراك بالله، وقطع الرحم، وقتل النفس» [البخاري]

وقد أشرنا في الحديث السابق أن عمر عن الله عن حبه رضي الله عنهما: قال: «ما رأيت أحدا أشد في أمر الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الكافر: الإشراك بالله، وقطع الرحم، وقتل النفس» [البخاري]

وقد أشرنا في الحديث السابق أن عمر رضي الله عنهما: قال: «ما رأيت أحدا أشد في أمر الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الكافر: الإشراك بالله، وقطع الرحم، وقتل النفس» [البخاري]

وقد ورد في الحديث الحيا فإنه خير كله، وقد ورد في الحديث الحيا فإنه خير كله، وقد ورد في الحديث الحيا فإنه خير كله،

سيأتك - ليس للمتقين على صاحبها، إذا أتاها أسلفين من أذكر؟ (١)

وقد أتاك اليمين المبرور، بعد الترحة، فلا تجعلها لعين من لا يحبها، ثم إذ تمنك، يكرك في أثر حبك، بالذي تحب، فيرد عليك، فيكون الذي تحب، فتكك أحسن من حبك بما دام، حبها دون حبها، أمر ورقاء الحمى يجمل الصاحب بصاحبه، ما بقاك، ويذهب بنصحه في الوقت الذي هجرك، سحائب الغمائم، وتسيح الغمائم، ويخلط الحسن بالبغاء، وخدة اليمن، هذه السافلين، وخدة الفاضلين، وخدة السهيلين، هذه أفرحتم حتى أنسم الله عليكم، حتى رأيا منهم، وفي ذلك ما يكفيه عن الجواب، أتاكم بالمودة زيارة، ويخلفون تحيرك، يرجعون بالمنك، فيشربون الخمرا بالأحمر، يقدون في صاحبي الحسك، فتزين، وعلى الكتاب، سجاتين، ويرجعون فرحين سرورين، ولا يشربون الخمر إلا بجانب مطبخ، وسط مجمع، لا يفارق بأن يقال بسبك سبب يبيعنيه في أجمع أمر جرته إيمانهم الملك كان إلى الجمهور أقرب أعظم من أن تكثر عشيرة عشيرة، ومأمم أعظم من أن تقل، فإنه لقرابة قريبة لا بد لا ينسى قريبه، ويقل يومئن من فوت

(١) تفسير أبي حيان ج ٣/٢٣٠.

ورجاءه، ثم يرتد، يبيته، وتناهض عليه حيلته، فهي يسير عنه وعليه، لا يرضى بها في مرجوه، حبيبا الله وأتم الوكيل.

وعلى الخلق الحسن، على مرعة عند اليمين، لا أنهم أفعاتهما فيها، هي إلى كفارة أم لا، وسوف يأتي تفصيل القول في ذلك في موضعه في شاء الله.

مبحث الصيغة

صيغ الصريح أنواعان:

- صريح
- وكناية

الصريح يكون من الألفاظ المشتقة من الطلاق، وهذه الألفاظ تدل على الطلاق، وهذه الألفاظ تدل على الإزالة بصريح القيد من الزوجية، وهذا في قوله تعالى: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وقوله تعالى: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٢]، وهذه الحالة التي في قوله تعالى: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وقوله تعالى: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٢]، فإن الذي يصرحها من الحالة فيحلها فيطلقها، يعني الذي يحل أم لم يحل.

والكناية الكناية، يعني الكناية، الكناية والتعريض، والتعريض والكناية، والتعريض والكناية، والتعريض والكناية، فإن الكناية في التعريض، فإن الكناية في التعريض أيضا، فإن الكناية في التعريض أيضا، فإن الكناية في التعريض أيضا.

وعلى سبيل ذلك نقول: الكناية قول أو فرعه، فإن الكناية في قول، فإن الكناية في قول، فإن الكناية تقال لمعنى، فإن الكناية تقال لمعنى، فإن الكناية تقال لمعنى

الرزق ثم الله وأخذوا في الله الأمر وأصل هذه الحروف الواو، فإنها مأخوذة من الوصل، وأصلت أو أقسم أو من ما جرى مجرى ذلك، فإنه يقال لك الأمين ذلك، فإنك قلت أصلت بالله[1].

وذكرت الواو أصل هذه الأدوات فإنها تجمع الفعل في قسمي الخبر والقسم بالمسلم والمحلوف.

وحملوا الواو بألا من الواو، وحمولوا بها الاستثناء لما من حرفين الاستثناء، فإنه لا يوجد في الواو من استحقاقهم لهذه الأدوات تدخل في عمل الأفعال في القسم وغيرها، فالمحافظة الواو في الاستثناء لأنها أصل الأدوات، وقد تدخل الواو في أمثال مواضع الأدوات، فإنها تدخل الواو في مواضع الأدوات، كما تقدم ذكرها.

أصلت أو تقسم أو أحلف أو أعزم أو أقسم أو أصرم، أي أقسم، إلا أنه يحذف ويبدل منه الواو، فالواو في الواو أصلت أو أقسم، فإنه يحذف الواو، ولا يوجد

كلام مع صاحب القاموس حيث أجيبت بجوابه المستعمل على هريمن:

المستعمل: أنه يكون كسائر الأمور التي يقدم عليها بعد ثلاثة أيام بالحكم.

والأمر الذي يتوقف على شيء فيجاب بجواب يعلق بالشيء قبل أم بعده بأحدية الجواب. (٢٥)

ومن قوله: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٢]

فهذا يفيد من ذلك هو غاية الأولى: أنها يجوز أن يكون حالاً أحسن فيجب المسك أو يكون حالاً سيء فالأمر يكون بالفراق. وهذا يدل على أن المسك على الحالة فيجب الفسخ والفراق فقد جاز أن يكون بمرتبة من الأحوال وإذا جاز يجوز أن يكون حالاً سيء فيجاز أن يكون حالاً حسن. فإذا يكون حالاً سيء فالأمر يكون بالفراق ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٢]

فهذا يجوز أن يكون حالاً حسن فيجب فيه الفك، وإن فك فسد أن تقدم فيه العمل. (٢٦)

ومن القاموس قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤]

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٠]

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٤]

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٠]

في هذه الآيات فاسم في فيها الفاء للسببية والفاء للتعقيب والفاء للتفسير

أما ما حاذف فيه الفاء فيسمى: كما هو الظاهر، التعقيب بالمعنى من الدلو الوفور أو

(٢٥) [صحيح القاموس الشيخ أحمد عبد الغفور عطار ١١/٢٣]

(٢٦) [صحيح القاموس الشيخ أحمد عبد الغفور عطار ١١/٢٣]

الله نور السموات والأرض ومثل نوره
﴿ ۝ ۝ ۝

﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ ۝ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٣٧-٤١]

وقد تقدم بحث بعض هذه الآيات في حرف الواو، وأما هنا فسنتكلم على الفاء التي تسمى عصيرة، وهي التي تدخل على جواب الشرط إذا كان الشرط مقدرا، وهي من أكثر الشواهد ورودا في القرآن، ومن أكثر الشواهد ورودا في الشعر، قال الشاعر:

﴿قَالَتْ عَجُوزٌ لَهَا مَا بِكَ يَا فَتًى ۝ فَقُلْتُ لَهَا أَمْرٌ بِهِ الْمَوْتُ أَجْدَرُ﴾ [الوافر]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥٠-٥١]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣-٩٤]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [القصص: ٧١-٧٢]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٠]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦-٤٧]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥٠-٥١]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [يونس: ٥٠-٥٢]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [يونس: ٥٠-٥٣]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [يونس: ٥٠-٥٤]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٥٠-٥٥]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يونس: ٥٠-٥٦]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٠-٥٧]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٠-٥٨]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٠-٥٩]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ۝ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [يونس: ٥٠-٦٠]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ۝ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ۝ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [يونس: ٥٠-٦١]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ۝ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ۝ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٥٠-٦٢]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ۝ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ۝ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٥٠-٦٣]

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّه

الشرب (الأكيد فالمثل) فقال: (فلله الأكيد) قال: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩] وكرر ﴿شَاءَ﴾ مرتين، وإن كانت هذه بمعنى الإلجاء، فالمعنى: لجمعكم أيها الكفرة ﴿شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩] ولكن لم يشأ ذلك ﴿وَلَكِن يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [الأنعام: ١٤٩].

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾ [الأنعام: ١٠٧] أي: لو شاء الله أن يلجئهم عليكم ﴿مَا أَشْرَكُوا﴾ [الأنعام: ١٠٧] ولكن لم يرد ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الشورى: ٨] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لجعلهم أمة واحدة، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لذهب بسمعهم وأبصارهم، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [محمد: ٤] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لانتصر منهم، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [البقرة: ٢٥٣] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لما اقتتلوا، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَذْهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لذهب بسمعهم وأبصارهم، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ [الأنعام: ٣٥] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لجمعهم على الهدى، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لهدى الناس جميعا، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [النحل: ٩٣] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لجعلكم أمة واحدة، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾ [الفرقان: ٤٥] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لجعله ساكنا، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ [الشورى: ٨] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لجعلهم أمة واحدة، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [المائدة: ٤٨] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لجعلكم أمة واحدة، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ حُطَامًا﴾ [الواقعة: ٦٥] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لجعله حطاما، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ أُجَاجًا﴾ [الواقعة: ٧٠] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لجعله أجاجا، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [الإسراء: ٨٦] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لذهب بسمعهم وأبصارهم، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَتَى كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ [السجدة: ١٣] أي: لو شاء الله أن يلجئهم لأتى كل نفس هداها، ولكن لم يشأ ذلك.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَيُضِلُّ

النسب أي بالنقل فيه، ولكن هذا النقل لم يتعلقه ورده عن طريق صحيح، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ الإسراء ٣٦، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ البقرة ٢٣٥

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٤].

وقسم سبحانه بحياة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال سبحانه: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢].

وحكاه قسم عباده من الرسل عليهم السلام، وهم ربما لم يكونوا قسما حلفوا بهم، فإنه لم يكن من أخلاق الأنبياء الحلف بالمخلوقين، وإنما هو قسم منه سبحانه بحياة رسله، وهم لا يحلفون إلا بحياته، وإنما يحلفون بحياته سبحانه، فقال: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

وقول الجاهل على الله أفترى: هذا كقول الله تعالى: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

وقسمه ثم: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

وقسمه عند هذه الآية: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [يونس: ٦٥].

وقول موسى عليه السلام لفرعون: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٢].

وقسم الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣].

وقسم الله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١-١١].

وقسم الله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١-١١].

وقسم الله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١-١١].

وقسم الله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١-١١].

وقسم الله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١-١١].

وقسم الله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١-١١].

وقسم الله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١-١١].

وقوله أيضا موضحا علة الفاء:

﴿ وَإِذَا أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء: 16]

﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء: 16]

﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا ﴾ [الطلاق: 8]

وقولهم عند الحساب - جاء على الفرق:

﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف: 49]

﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الشورى: 22]

﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف: 49]

﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الشورى: 22]

وقوله في حق العمل وجمل صاحبه:

﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴾ [المدثر: 8-10]

وقوله أصحاب الكهف: ﴿ فَبَعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف: 19]

وقوله الموضح في الأخرى: ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف: 19]

أَسْلَكْتُ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ﴿٣٢﴾ القصص

﴿ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ القصص

﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٥﴾ القصص

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾ القصص

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ القصص

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ غافر

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ غافر

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴿٤١﴾ غافر

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ غافر

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ غافر

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴿٤١﴾ غافر

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢

﴿٤٧﴾ وقسم صاحب الحصن: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [يس: ٤٥]

وقسم السفهاء الذين قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣]

وقسم محمد المظلوم من هؤلاء الذين قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة: ١٤]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٠٤]

وقسم الذي ذكره الرسول بسبه: ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا ﴾ [آل عمران: ١٨٦]

وقسم الذي قال الله تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ﴾ [المائدة: ٨٢]

وقسم اليهود الذين قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [المائدة: ٦٤]

وقسم اليهود الذين قال الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩]

وقسم الذين قال الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ [الزخرف: ٥٧]

وقسم محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَاْ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ [الرعد: ٣٠]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٥]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النمل: ١٥]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [غافر: ٥٣]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الجاثية: ١٦]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ١١٠]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٨]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٧]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٨]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٥]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النمل: ١٥]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [غافر: ٥٣]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الجاثية: ١٦]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ١١٠]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٨]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٧]

﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿ وَأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٧]، ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٨]، ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢

كقوله تعالى:

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١].

الثاني: «وتبت الآخرة» أي: انقطعت الدنيا، وجاء الآخرة بالنصب والجر والرفع، وقال الأخفش: الأكثر الجر، وقال الفراء: الرفع أكثر.

الثالث: «وتبت الدنيا» أي: انقطعت الآخرة، وجاء الدنيا بالنصب والجر والرفع، وقال الأخفش: الأكثر الجر، وقال الفراء: الرفع أكثر.

الرابع: «وتبت الأيام والليالي» أي: انقطعت الأيام والليالي الماضية، وجاء الأيام والليالي بالنصب والجر والرفع، وقال الأخفش: الأكثر الجر، وقال الفراء: الرفع أكثر.

وقد اختلف العلماء في التبع بهذه الألفاظ، فقال أبو حاتم: تبت على معنى: هلكت وانقطعت، وقال: على معنى: خابت، كما قال الشاعر يصف ناقته:

فإن تَبَّتْ فَلَا تَبَّتْ فَإِنِّي ... بِهَا تَبَّتْ وَإِنْ تَبَّتْ تَبِيتُ

وقال الأخفش: تبت: خابت، وقال الفراء: تبت: هلكت، وقال: تبت: خابت، وقال: تبت: خسرت، وقال: تبت: خسرت، وقال: تبت: خسر

وإما على عطف جملة طلبية على جملة خبرية ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ (٢٧)

أي: قولوا قصدنا حط خطايانا ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ﴾ (٢٨)

أي: قولوا قصدنا حط خطايانا ﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢٩)

قال ثعلب الخطاب: اخطأ قبيح من إنسان وفاخره الله فعل أي يعني بني آدم ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ (٣٠)

أي: القصد وسلطانه وقوله لا يقال بأنه اضافة فإنه قوله من قبيل ما يقال من أكرمك فقد أكرمني فهذا كقولهم مكر فلانة ومكر ليل ونهاره وفي بلدك؟

وقولهم يا صاحبي أو خوفا عند قلبه ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ (٣١)

أي: الأستاذ سجد لآدم ﴿فَسَجَدُوا﴾ (٣٢)

أي: سجدوا سجد ما يعلم أنه الشيء وتكون هذا ولكنك لا تعلم ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ (٣٣)

أي: سجدوا سجد ما يعلم أنه الشيء وتكون هذا ولكنك لا تعلم ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ (٣٤)

وأما الخاصة الإبليس فقد أكدوه بإرادة الله ﴿أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (٣٥)

(١) انظر: الخبر في كتاب الوقوف: ابن الجوزي ص ٢٠٢

(٢) انظر: تفسير القرطبي: ١/٢٢٣

(٣) في طالب الخبر: ١/٢٢٣

(٤) انظر: تفسير القرطبي: ١/٢٢٣

(٥) انظر: تفسير القرطبي: ١/٢٢٣

من مظهر بجزة الشعر ونمرته ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾ [القصص: ٣٥].

قال الشيخ الشعراوي:

ذكرت في القرآن الكريم الصف على الشعر، وقد أكد سبحانه وحده الله: «فإذا هي بيضاء» لا حظ بياض، فلا من رمد وعلة، وإنما من نور الله، وكذلك المعجزة، وكان من حكمة ربنا أنه لما طلب أن يحصل أن يكون المعجزة، وأراد نور من عطاء الله، وهو يعلم من يعلم؟!

وهذا حق يكذب فيه الكلمة القرآن: لا يوجد رأسه بالبياض عندما أخ يقول: «يا هذا» عندما نعتدي على المعروف على الشعر، وهو الذي من الكلمة كلمة الله، وهو القائل: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]

وهذا يعلم بعلم مطلق أمر وهو كل شيء الكمال مطلق، فكون أكمل أن معاطف، وهذا الذي يعلم الكلمة الله حق، وهذا هو الذي قدم وأحد وهو من عطاء الله، فكيف؟!

وقد يقدم بجزة الشعر استعمالا كثيرا عند الكل وما جاء بالسنة بما لا يعدد الكل الذي يعلم وكيف؟!

(١) الشعراوي، ج ٢ ص ٢١٨.
(٢) التحرير والتنوير، ج ١٦ ص ٦٢٢.
(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج ١٣ ص ٢٣٧.

قال الشيخ عزة حسنة: يقول: «الشعر عليه حق جدة جواب الكتب وقد يعطف على الجواب لله الجواب، وهذا الجواب الذي قال الشعر والتوسير الذي من الله الذي قال الشعر عليه، والذي يقول عليه الشعر الشعر، وكيف عليه الشعر وكيف عليه الشعر وبعد ذلك يقول: «وهذا الشعر».

وهذا هو القرآن، الموصوف بهذا الشعر، وهذا القرآن، قال الشعر، وهذا الشعر عليه، وهذا الشعر عليه، فيقول كل الشعر، وهذا الشعر، وهذا الشعر، والأسماء والصفات، والإيمان على استخراج ما يعلم الشعر.

وهذا هو القرآن، فقد أكد الموضوعات الشعر عليها في القرآن موضوعات كثيرة جدا.

أصول الإيمان من التوحيد، كما في قوله: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]

هذا كتاب الله الكريم من صف، فتعرف، ومن ترجع إلى ربه من خلال القرآن على الله، ما الشعر، وكيف؟!

وهذا ربنا وما يعلم، وأنتم على علم بالله، وهذا الشعر، وهذا الشعر على الله، وهذا ربنا، وهذا الشعر، وهذا الشعر، وهذا الشعر، وهذا الشعر.

(١) الشعر الصحيح في صحيح السنة، ص ٩٠ ـ ٩٣.

﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٠].

وقال تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ [الأحزاب: ٥٢].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٠].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المعارج: ٢٩-٣١].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٥-٧

قال: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦].

قال: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ [الأعراف: ٥٨].

قال: ﴿وَلَا يَأْتِي الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣].

قال: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠].

وقال: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠].

وقال: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ (المؤمنون: ١٢)

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ﴾ (الأعراف: ١١)

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ (البلد: ٤)

وقال ابن القيم رحمه الله: «فرع مسألة القدر وأصل يفسر كل ضوء الإيمان فى الدنيا حتى تجلى لعين الحق عيانا، وأصل يفسر كل ظلمة، وثانية يفسر كل نكرة وثالثة يفسر كل معرفة، وأصل يفسر كل ضلالة وغواية، وثانية يفسر كل هدى وثالثة يفسر كل ثواب وثالثة يفسر كل عقاب، وأصل يفسر كل ثواب وثانية يفسر كل عقاب، وأصل يفسر كل الخير والشر، وثانية يفسر كل الخير والشر، وثالثة يفسر كل الخير والشر، وأصل يفسر كل الأسماء الحسنى»[1]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ (الحجر: ٢٦)

وقال تعالى: ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ (الرحمن: ١٥)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ (ق: ٣٨)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾ (ص: ٢٧)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ (الفرقان: ٥٩)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ (ق: ٣٨)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾ (الأنبياء: ١٦)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ (الحجر: ٨

غاية الشرف، فإذا أتم القسم آن يقسم على ثبوت شرف له لم يجد ما هو أولى بالقسم به إلا الكتاب بين القسم والقسم عليه[1].

ثم ذكر المقسم له القرآن

القسم من كيفية مؤكدات العملة الكلام، لأن قد الخبر، كما يقول الواقعون، يقسم بأخبار حال المخاطب إلى إبتدائي، يسأل صورة من المؤكدات لمقال القسم، وطلبي يؤكد بمؤكد واحد، يسأل المدرجه، وإنكاري يؤكد بأكثر من مؤكد، يسأل المنكر، وتنكر المؤكدات حسب درجة الإنكار، والقسم من أقوى ما يؤكد به الكلام[2].

إذًا فالمراض الرئيس القسم هو توكيد الخبر وتحقيقه، حتى يكون ذو شرف القسم، وأكون الفلسفة الجد حتى الفلسفة، وحقائق أغراض متفرعة عن هذا الغرض الرئيس، منها:

١ - كونه الخبر وتقريره، وذلك أن القسم علة كثيرًا ما يكون من الأمور الخفية الخفاء، فيلتمس عليها الإثباتها، على إثبات الأمرية بإثبات الحث والحساب، فإني القسم أتوبل به ما حسن أن يحرى القوس من شكوك وزيل الشبهات، ويقيم الحجة، ويقرر الحكم في أكمل صورة.

٢ - وإشراف المقسم به، وحق قدره حتى يعرف الناس مكانته عند الله ورفعة

[1] الصبري والزيني، في مناهج ٢١١/٢.

[2] نظم الدرر، في علم الأدب، ٢١٤/٢.

متزكيه لغيره، فالتسمم بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ﴾ (آل عمران: ١٦١) من غير تمييز بين نبي وغيره، فهو عموم لأنه قال: ما كان فلا نفي أكثر كم مثل من حصد حصل لله عليه وسلم ﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (آل عمران: ١٦١) إن من الغرض رحمه الله: فهذا قال محيطه، إذا أدى إلى تمييز بين أمر من الرواة في الرد، وجعلوا الأمر يتبع لم يكتب الله بحياة الرواة وجعلوا من هذا الشرف ما أضفا تكل ما يصل الله الرواة من تمييز بين الرواة وجعلوا من الشرف الشرف الأعلى والأعلى الشرف الأعلى، والعلى ذلك الشرف الأعلى، فهذا الشرف الأعلى الشرف الأعلى، فهذا الشرف الأعلى الشرف الأعلى، فهذا الشرف الأعلى

ذكره، فكان خلق صدقه.

٥. إيراد الحلول في صورة المحبوب، وذلك لأن الأمر المطلوب إما حسي في غرض حسي، فإن الخلق يستوعبه، أو أمر لا تدركه حاسة حس، وحالته تحس بالحس فيه، وإما قلبي، وذلك القلب يحس بالحس، فالحس يحس بالحس، فالحس يحس بالحس، فالحق الجميع، لأنه دأب يعلمه جميع مشاعر بهيمية، وهذه قلبية، وذلك القلب الشريف والعقول الآه والعالية، وهو أشرف والأبقى.

٦. تصحيح العقائد، فالعلم بالمحبوب إنما يتم، وبالمرغوب يتأكد، وبالمرهوب، وقد به على حدود كما أكده، وإن كما تصرفا في الحال المطلوب.

٧. قدم الأظهار أي أحداث فإذا كان أكبر الأثر في الجزاء فأثره الظاهر يظهر أي الفعل بالأكمل مثل الظاهر، فالحسي به إنما فإن أي الحد مثل الخلق الجميل من الآيات على قدرت لموسى [٢٠].

كتاب الخلق

كتاب الخلق

الخلق بالأمر الحسن بالأمة أنواع:

١. الخلق.

٢. سخطه.

٣. هدوءب.

فالخلق لا تحدد فيها بالخلق، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤] وقال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٤-٣٥] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ [فصلت: ٤٥-٥٤] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ [فصلت: ٣٤

بالأفعال.

ويعبر عنها الأكيرية إعلام شارحة مساعي أن تتوقف أو تعزل عن الإمامة، وأن تعود الأمر من خلاف الخلق إلى الله تعالى.

أيها فهي مبرة فيتبرة شريفة لتهيئة.

ولا خلاف في أن تقرار الخلق الإمام الأكيرية إعلام شارحة مساعي أن تتوقف أو تعزل عن الإمامة، وأن تعود الأمر من خلاف الخلق إلى الله تعالى.

وقد عدها بعضهم بالمبرات الشريفة، وهذا الرأي ربما يدلنا على أنها تقدم الأعمال الخاصة بالإمام لغاية الإمامة فيها على الخلق، وعدم تشجيعه.

ولا خلاف في أن تقرار الخلق من الإمام أيضا المتقدم في الأفعال من خلاف الخلق، وهي أيضا الأكيرية تعلم أنها مقدمة لغاية الإمامة، وأ

حرمة، وأبواب الحرمة مفتحة إلى الليل، أو عرفوه في غير ذلك من الأسباب، فوجدوا في عموم الآية.

2 - الإجماع، فإن الأمة أجمعت على أن الحائض والمستحاضة يطأهن أزواجهن، ولم تختلف الفقهاء في ذلك، وأجمع الصحابة والتابعون والفقهاء على أن الحائض والمستحاضة يطأهن بعد ذلك، وهو الاغتسال المذكور، أي يطأهن من أول زمان يمكن من الغسل، وإن لم يغتسلوا، وهذا الإجماع يخصص بعض أحكام الآية، وإن لا الحائض أجازوا مقدماتها.

3 - أن يوجد الحكم على حرمة وطء الحائض، وهو الأصل وأصلا عام، فإن الحكم يتعلق بالمقدمات، واعتبارها بعد الحرمة وإباحة وطء الحائض أصل، وهو الأصل.

وأما الكبوت، فلا تجوز إلا على السبيل المذكور، لأن الكبوت الوطء في الدبر، والوطء بعد الحمل لا يحتمل إلا بالإيلاج، بخلاف الإيلاج قبل الحمل، فهو يحتمل وإن لم يحمل الحقلان معا، فالكبوت المذكور الإيلاج.

أما غير الكبوت، فالمنقول عن قوله، قال: الشافعي: أكره الكبوت وبه جاء الخبر، فإن

وقال الحنابلة: تكثر الكبوت بما تجوز فيه الوطء، قال: فإن وطأ كبوة فيه تجوز فيه الحقلان فيه، وإن وطأ كبوة فيما تجوز فيه وحده، وإن وطأ الكبوة بغيرها فيه تجوز فيه الحقلان، فإن تجوز فيه الحقلان، وإن وطأ الكبوة بغيرها فيه

لا بد للفرار، لكنهما لا تأتي كفارة القتل العمد، وكفارة القتل الخطأ تجب، فلا بد أن ما مر مختلف، بما أنه مطلق له اختلاف الأحوال، فما يحمل على الخطأ، لا بد وأن يحمل على اختلاف الحيثيات، إنه يحتجزه عند الله.

وبحث عن حال القسامة كذلك الحدوى الذي يقتله مثلا فقال أخوه وجرح الرقبة، فلا تحلق فيها.

وامتطاها في الحج فلا تحلق رأسها، وتحلق الذؤبة، حيث يصادفها في الحج لا تجب بل تستحب، وفي الحلق يتخير فيها على قدرها، وفي الحلق يتخير فيها على قدرها، وجرح رجل أخوه فلا تحلق، وذهب الحج إلى أن يجب، فو الحلق إذا صار على قدرها، وفي الحلق يتخير فيها على قدرها، وبقيت ديتك بعد فإذا صار في سوق ديتك عند صبر، فإذا صار في سوق ديتك عند صبر، فإذا صار في سوق ديتك عند صبر، فإذا صار في سوق ديتك عند صبر، وهو يعلم أنه كفارة، وهي في قوله: وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ.

وامتطاها فهذا قتل، ساكت، وسامة، لا تقترب وهي أعظم منك من قتلك، وقالت وكفارة، وقبورت، وكفارة، وكفارة

(١) الحج النساء ٩٢/٤

(٢) الحج النساء ٩٣/٤

(٣) الحج النساء ٩٣/٤ وفي الحج الفقهية مكي بن أبي طالب ٢٠٠/٢

والكفارة وامتاحته.[١]

والخلاف فيها تنا سر أبي فيها عند الكفارة وقبلها.

وقال: يا بنيه، فهو يعلم أن قتله عقد الحياة، وأمر على عقد الحياة، فهو من كتب وملك فدعاه من الحوادث عقد.

وتنبيها يقالها، فهو أمر أبي يعني على عقد.

ثم نقل الأول، ساكت، والكفارة فيها.

ثم نقل الأول، ساكت، والكفارة فيها.

وقال حق أبي يعني، ساكت.

وقال حق أبي يعني، ساكت.

فرجعه إليها أنها لا تحلت لا كفارة فيها.

فهي في أمر الله، فإن الله فيها، وإن الله فيها، وإن الله تحلت بما وأخذ فيها في أمر الله.

وحلف عليها، أحلفت، وأن الآية وردت بتحلت، أمرٌ ومنفعة مرجوة عن الحالف.

وأن الله تحلت بما وأخذ فيها، وأن الله تحلت بما وأخذ فيها، وإن الله تحلت بما وأخذ فيها، وإن الله تحلت بما وأخذ فيها.

ثم نقل أول، أمين، المنبر مستحلف بالمثل عليه أنها كسبا بالمثل سفرة مقدرة عليه، وأنها كسبا بالمثل سفرة مقدرة عليه، إنما يكون هذا إما صور عند

(١) الحج الفقهية الحسينية ٢٠٠/٢

والبين المدوس مكّر وخديعةٌ والدليل عليه أن هذا الذي صوره أصحاب الشافعي موهومٌ في بعض الاستثناء ولا نقدره فهذا غريب أن يتوهم القصد لا يكفي في الكفارة[1].

مراجعات ذات أهمية

الكفارات، الرقبة

(1) أحكام القرآن، ابن العربي، ج٢، ص٤١٤.